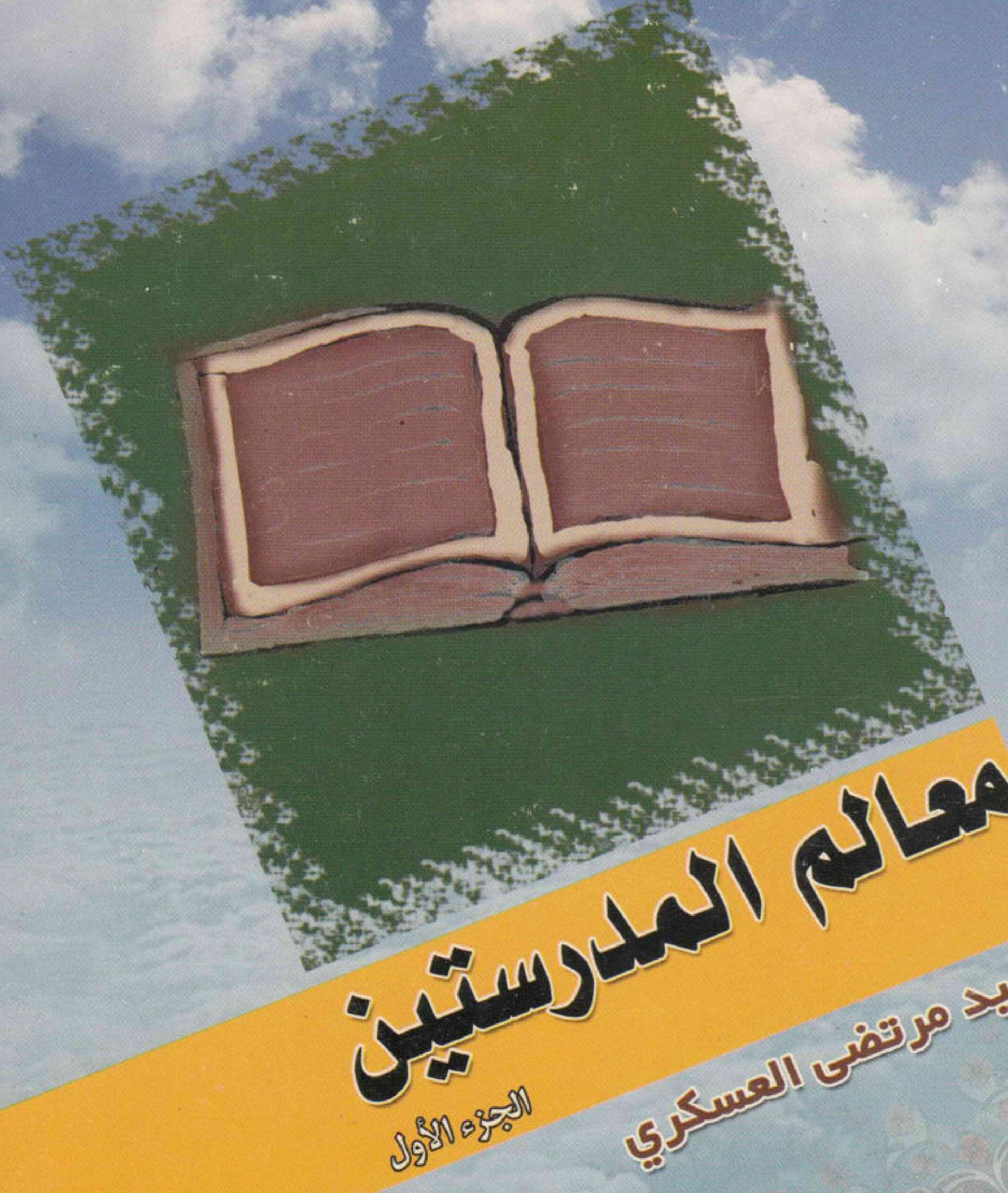


معالم المدرستين

الجزء الأول

السيد مرتضى العسكري

معالم المدرستين

الجزء الأول

تأليف
السيد مرتضى العسكري

اسم الكتاب: معالم المدرستين (الجزء الأول)

المؤلف: العلاّمة السيد مرتضى العسكري

الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

الطبعة الاولى: ١٤٢٤ هـ ق

الطبعة الثانية: ١٤٢٦ هـ ق

المطبعة: ليلى

الكمية: ٥٠٠٠

شابك: ٣-٤٥-٧٧٥٦-٩٦٤ ISBN: 964-7756-45-3

www.ahl-ul-bayt.org

ثالثاً ـ الخليفة وخليفة الله في الأرض

أوّلاً ـ الخليفة والخلافة

الخلافة في لغة العرب: النيابة عن الغير[18].

والخليفة: من يخلف غيره، ويقوم مقامه، ويسدّ مسدّه[19].

وبهذا المعنى ورد في القرآن الكريم، في قوله تعالى:

أ ـ في سورة الأعراف:

﴿وآذكُروا إذ جَعلَكُم خُلفاءَ مِن بعدِ قَومِ نُوح...﴾ (٦٩).

﴿وآذكُروا إذ جَعلكُم خُلفاءَ مِن بعدِ عاد...﴾ (٧٤).

﴿فَخَلفَ مِن بَعدِهم خَلفٌ ورثوا الكتاب...﴾ (١٦٩).

ب ـ في سورة مريم:

﴿فخَلفَ مِن بعدِهم خَلفٌ أضاعُوا الصلاة...﴾ (٥٩).

ج ـ في سورة الأنعام:

﴿إن يَشأ يُذهِبكم ويَستخلِف مِن بعدِكم ما يَشاء...﴾ (١٣٢).

وكذلك ورد في غيرها ونظائرها من آيات كريمة.

وورد في المعنى اللغوي ـ أيضاً ـ في حديث الرسول (ص) في قوله:

«اللّهمّ آرحم خلفائي، اللّهمّ آرحم خلفائي، اللّهمّ آرحم خلفائي».

قيل له: يا رسول الله (ص) من خلفاؤك؟

قال: «الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنّتي»[20].

وآستعمل ـ أيضاً ـ في المعنى اللغوي في عصر الصحابة كالآتي:

---

١٨) مفردات الراغب، مادة: (خلف).

١٩) نهاية اللغة، لابن الأثير، ولسان العرب، مادة (خلف).

٢٠) وسيأتي تفصيل مصادر هذا الحديث في الجزء الثاني.

أ ـ على عهد الخليفة الأول:

قال آبن الأثير في نهاية اللّغة:

وفي حديث أبي بكر، جاءه أعرابيّ فقال له: أنت خليفة رسول الله؟

فقال: لا.

فقال: ما أنت؟

قال: أنا الخالفة من بعده.

قال آبن الأثير: الخالفة: الّذي لا غناء ولا خير فيه، وإنّما قال ذلك تواضعاً...[٢١].

ب ـ على عهد الخليفة الثاني:

روى السيوطي (ت: ٩١١هـ) في تاريخه وقال: (فصل في نبذ من أخباره وقضاياه) أخرج العسكري في (الأوائل) والطبراني في (الكبير) والحاكم في (المستدرك): «أنّ عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة: لأيّ شيء كان يكتب: «من خليفة رسول الله (ص)» في عهد أبي بكر؟ ثمّ كان عمر يكتب أوّلاً: «من خليفة أبي بكر»، فمن أوّل من كتب: «من أمير المؤمنين»؟ فقال: حدّثتني الشفاء ـ وكانت من المهاجرات ـ أنّ أبا بكر كان يكتب: من خليفة رسول الله، وكان عمر يكتب: من خليفة خليفة رسول الله، حتى كتب عمر إلى عامل العراق أن يبعث إليه رجلين جلدين يسألهما عن العراق وأهله، فبعث إليه لبيد بن ربيعة وعديّ بن حاتم، فقدما المدينة، ودخلا المسجد، فوجدا عمرو بن العاص، فقالا: إستأذن لنا على أمير المؤمنين، فقال عمرو: أنتما والله أصبتما آسمه. فدخل عليه عمرو، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال: ما بدا لك في هذا الاسم؟ لتخرجنّ ممّا

---

٢١) وعن آبن الأثير نقل ذلك في لسان العرب.

قلت. فأخبره وقال: أنت الأمير ونحن المؤمنون، فجرى الكتاب بذلك من يومئذ».

وروى عن النّووي في تهذيبه، وقال:

قال عمر للناس: أنتم المؤمنون وأنا أميركم، فسُمِّي أمير المؤمنين، وكان قبل ذلك يقال له: خليفة خليفة رسول الله، فعدلوا عن تلك العبارة لطولها[٢٢].

٢٢) تاريخ السيوطي، ط. مطبعة السعادة بمصر، ١٣٧١هـ، ص ١٣٧ - ١٣٨. والحاكم في المستدرك ٣/٨١ - ٨٢. والأوائل للعسكري ص ١٠٣ - ١٠٤.